معاني الإنسانية في وجدان المرأة



لا يغفل أحد من الناس أهمية دور المرأة في المجتمع، فبدون أن تؤدّي المرأة دورها لا يمكن أن تسير عجلة الحياة، فالمرأة هي نصف المجتمع وشريكة الرجل وسنده، وحين يقدّم الرجل ما يستطيع من جهد في سبيل الإنفاق على الأسرة ترى المرأة تنبري للقيام بدورها في المجتمع بكلّ قوّة وعزيمة، وتمتلك المرأة صفات تميّزها عن الرجل وتجعلها قادرة على تقديم معاني الرحمة والحنان لأولادها ورعايتهم الرعاية الصحيحة، ولا يمكن للرجل أن يحلّ مكان المرأة في الأُسرة، وهنا تكمن سُنّة الحياة وتكامل أدوارها حين يعرف كلّ طرفٍ فيها دوره ورسالته فيؤدّيها على أكمل وجه، وإنّ أهمية دور المرأة في المجتمع تكمن من أهمية الرسالة التي تؤديّها المرأة فيه، حيث تتجلّى رسالة المرأة في الأُسرة حين تقوم برعاية أولادها وتربيتهم التربية الصحيحة المبنية على الأخلاق والدين، ولا يمكن أن تؤدّي الأُمّ هذه الرسالة إلّا عندما تكون مهيّئة لذلك. كما أنّ رسالة المرأة في أُسرتها تتعدّى مهمّة التربية إلى مهمة إعداد جيلٍ من الأبناء يحسن التعامل مع مجتمعه ويحسن العطاء، فتزوّده بالمهارات الاجتماعية اللازمة لذلك، كما تبيّن حقّ المجتمع عليه، ويتشارك الأب هذه المسؤولية مع المرأة حتى يكون نتاج التربية أفضل. كما تتجلّى أهمية المرأة حين تؤدّي رسالتها بالمجتمع بما تحمله من شهادات علمية تمكّنها من تعليم الأجيال، وكم نرى من معلّمات يربّين الطلاب على الأخلاق الحميدة

ويزوّدونهم بالعلم النافع في حياتهم، وبالتالي فإنّ دور المرأة حيوي في محاربة الجهل والتخلف وتنوير المجتمع بالعلوم والمعرفة والثقافة في كلّ مجالات الحياة. كذلك تتجلّى أهمية المرأة في المجتمع حين تراها تضع يدها بيد زوجها في أوقات المحن والشدائد، فتراها تعمل أحياناً كثيرة حتى تشارك زوجها مهمّة الإنفاق على البيت، ولا شكّ بأنّ ذلك ليس بمطلوباً منها ولكن دعاها لذلك عظم المسؤولية التي تحملها في نفسها ورغبتها بالوقوف مع زوجها ومساندته وهي ترى ظروف الحياة الصعبة. وأخيراً إنّ هناك صور مختلفة تبيّن أهمية المرأة في المجتمع، فالمرأة تجاهد كما يجاهد الرجل حين تراها تحمل أحياناً السلاح لتدافع عن وطنها ودينها، كما تراها تطبّب جراح الناس وتداويها بكلّ معاني المحبّة والرحمة والحنان.